اذا فتحت عليكم فارس والروم الحديث وفيه تتنافسون ثم تتحاسدون
ثم تتدابرون والطبراني بسند ضعيف استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والطبراني ان لاهل النعم حسادا فاحذروهم
وفي حديث عند الديلمي بسندين ضعيفين ستة يدخلون النار قبل الحساب
بسنة وذكر العلماء بالحسد والتجار بالخيانة وعن نبي الله زكريا صلى الله
على نبينا وعليه وسلم قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي ساخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي واختلف السلف في اول ذنب
عصى الله تعالى به فقيل الحسد لان ابليس ترك السجود لآدم حسدا له وقيل
الكبر لانه تركه تكبرا عليه والآية نص في الثاني ومع ذلك لا مانع من انه
حسده ثم تكبر عليه فالحسد دخل في سائر ما حصل للعين من المقت
واللعن والطرد والكفر ودوام العذاب واليم الحجاب فاحذر من الحسد وغوايله
وشومه ورذايله لئلا يصيبك منه ما اصاب اللعين والعياذ بالله تعالى ان
تكون من الجاهلين او ما اصاب قابيل حين قتل اخاه هابيل
حسدا له على ان تقبل الله منه قربانه دونه وعلى ان رزقه زوجة حسنة
ورزق قابيل زوجة ليست كذلك فاداه حسده على ذلك الى ان سفك
دمه وهتك حرمته وعصى ربه فاصبح من الخاسرين وقال له اخوه حين
اراد قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
وكان رجل يقف بحذاء ملك ينادي احسن الى المحسن باحسانه والمسيء
ستكفيه اساءته فحسده رجل فقال للملك انه يقول انك ابخر
فقال

فقال له انظر في امره فتعلم ان الملك سيدعوه ليسأله فعزم عليه واطعمه ثوما
فدعاه الملك ليحدثه فوضع يده على فمه وانفه خشية ان يتأذى منه الملك
فظن انه انما وضعها للبخر فصدق فيه وكتب لعامله اذا جاءك حامل كتابي
هذا فاذبحه واسلخه واملأ جلده تبنا وارسل به الي فخرج بالكتاب فلقيه
صاحبه فاخبره بانعام الملك عليه فسأله ان يهبه له فاعطاه الكتاب فذهب
به لمن هو باسمه فقال له فيه قتلك فقال ما هو لي راجع الملك فقال
الكتاب ما للملك مراجعة فذبحه وارسل به فجاء الرجل ينادي كعادته فعجب
الملك فقال له الملك انه قال انك تقول لي اني ابخر قال ما قلته قال فلم وضعت
يدك على فمك وانفك قال لانه اطعمني طعاما فيه ثوم قال صدقت ارجع الى مكانك
فقد كفاك بالمسيء اساءته وقال ابن سيرين ما حسدت احدا على
دنيا لانه ان كان من اهل الجنة فالامر اعظم واجل او من اهل النار فكيف احسده
على الدنيا وهو يصير الى النار وقال معاوية رضي الله تعالى عنه كل الناس
اقدر على رضاه الا الحاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال بعضهم
ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد انه يرى النعمة عليك نقمة عليه
تنبيه حقيقته ان تحب زوال النعمة عن اخيك من حيث كونها نعمة وانتقالها
اليك وخرج بقولنا من حيث كونها نعمة ما لو احببت زوالها من حيث كونها
آلة فساد كنعمة فاجر يستعين بها على ايذاء الخلق فلا يحرم عليك محبتك لزوالها
من هذه الحيثية ووجه تحريم الحسد المجمع عليه بل هو كبيرة لما فيه من
الوعيد الشديد في الكتاب والسنة انه فيه تسخطا بقضاء الله تعالى وقسمته